العلمانية

تعاريف:

علمانية secularism ما يهتم بالدنيوي أو العالمي كمعارض للأمور الروحية، وبالتحديد هي الاعتقاد بالدنيويات. أما العلماني secularist وهو ذلك الشخص الذي يؤسس سعادة الجنس البشري في هذا العالم دون اعتبار للنظم الدينية أو أشكال العبادة.

في دوائر المعارف البريطانية نجد بخصوص كلمة secularism أنها "حركة اجتماعية تهدف 'إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها...حيث بدأ الناس في عصر النهضة يظهرون تعلقهم الشديد بالإنجازات الثقافية والبشرية، وبإمكانية تحقيق مطامحهم في هذه الدنيا.

العلمانية نظام أخلاقي مستقل مؤسس على مبادئ من الخلق الطبيعي، مستقل عن المظهر الديني أو الفوق طبيعي. عرضت فش كل نظام فلسفي بواسطة (جورج جاكوب هوليوك) حوالي 1846 في إنجلترا، إنها سلمت بحرية الفكر، وبأن من الحق لكل إنسان أن يعتقد بنفسه ما يريد.

باختصار تعني زوال وظيفة الدين في تحديد رموز التوحيد والاندماج الثقافي.هي التحرر من الأديان عبر السيرورة التاريخية، واعتبار الأديان مرحلة بدائية لأنها تشمل على عناصر خرافية كالماورائيات والغيبيات، ولا يتم الخلاص من هذه الأعباء إلا عن طريق تحقيق النضج العقلي الذي تحققه العلمنة عبر آلياتها الثقافية والفكرية والفلسفية.

خصائص العلمانية:

1/ رفض المصدر الإلهي للأديان أو الوحي، واعتبارها ظواهر اجتماعية وإنسانية تاريخية برزت ضمن ظروف ومعطيات معينة؛ وتحتوي هذه الخاصية على إلغاء أو تمييع كل المقدّسات والمعجزات، وإعادة تفسيرها تفسيرا إنسانيا اجتماعيا أو إقتصاديا أو ماديا، أو نفسانيا واعتبارها مجرد خرافات وأساطير عفا عليها الزمن.

2/ التركيز العلماني الدائم على مركزية الإنسان، واستقلالية العقل، وهذه الأخيرة تشكل بعدا أساسيا في العلمنة حتى عرّفت بأنها لا سلطان على العقل إلا العقل في تفسير الوجود.

3/ العلمانية هي الدنيوية المحضة: الدنيوية ليست مجرد ترجمة لغوية للعلمانية، وأعني أن العلمانية يمكن أن تُعرّف تعريفا جامعا بكلمة واحدة هي (الدنيوية). العلمانية تريد أن تمزج الدنيوية بكل ذرة من ذرات الجسد الإنساني، وتغرسها في صميم قلبه، وتجعلها الملاذ الوحيد، والغاية النهائية للإنسان، وفي ذلك تكريس للتنافس الأعمى بين البشر، وبهذا فساحة البقاء في المنظور العلماني قاصرة على هذا العالم المحسوس فقط.

مراجع المحاضرة:

أحمد إدريس الطعان، العلمانيون والقرآن الكريم.

المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، غالب بن علي عواجي،ط1، 2006، المكتبة العصرية الذهبية.